

الدستور المعروض على الاستفتاء الشعبي هو على رأس الأحداث التي تشغل الساحة الوطنية الدستور المراجع يحافظ على الطابع الإسلامي للملكية الدستورية

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي
هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

الخميس 27 صفر الخير 1413 هـ الموافق 27 غشت 1992 م • العدد الثامن • السنة الأولى • ثمن العدد: درهمان • رقم الإيداع القانوني: 1992/79

جمهورية البوسنة تعبر عن امتنانها للمغرب

في ندوة صحفية عقدها مساء الثلاثاء الماضي بالرباط ممثل جمهورية البوسنة السيد نيركيز عبر عن امتنانه للمغرب الذي يعتبر من بين البلدان الأوائل التي اعترفت بالبوسنة والهرسك والذي يقدم دعمه للشعب البوسني من أجل تحقيق استقلاله.

وأعرب عن ارتياحه لفحوى المحادثات التي جرت بينه وبين السيد عبد اللطيف الفيلاي وزير الدولة المكلف بالشؤون الخارجية والتعاون والالتزام المغرب لمساندة قضية الشعب البوسني.



المسلمون في البوسنة والهرسك يواجهون العدوان
الصربي بكل ثبات وصمود

كلمة العدد

مشروع «الدستور المراجع»
نمط فريد

في التوفيق بين الأصالة والتجديد

الكل يعلم أن «رابطة علماء المغرب» الخالدة والمنبثقة في جميع أقاليم المغرب ليست جمعية سياسية ولا حزبا سياسيا، ولا هيئة نقابية، وإنما هي «رابطة دينية، علمية، ثقافية، تهييبية، غير متأثرة بمذهب سياسي، ولا خاضعة لهيئة أخرى كيفما كانت»، حسبما نص عليه قانونها الأساسي في مادته الأولى، ولكنها قبل ذلك تكون جزءا مهما من مجموع الأمة المغربية، بحيث لا يمكنها أن تنغلق على نفسها، أو تعيش في عزلة عما يدور حولها، أو تتنكر لمسؤوليتها.

والدستور الذي تمت مراجعته، وعرضه سيد البلاد على الاستفتاء الشعبي الذي فصلنا عنه بعض الأيام، هو على رأس الأحداث الكبرى التي تشغل الساحة الوطنية، وعند السادة العلماء، داخل المغرب وخارجه - اهتمام خاص وتتبع دائم لهذا الموضوع الحيوي كغيرهم من بقية المواطنين إن لم يكونوا أكثر اهتماما، وبينهم نخبة ممتازة عندها فكرة واضحة وعميقة عن منهاج الحكم في الإسلام، ونظرة عامة عن بقية الأنظمة المتعارفة في العالم، ولذلك كان السادة العلماء، خلال الفترة المتراوحة بين الدعوة إلى مراجعة الدستور، وقبل الإعلان الملكي عن نصه المراجع، يتتبعون الحملة المنظمة لهذا الغرض بحذر كبير واهتمام بالغ، وكانت الأغلبية الصامتة من الجمهور المغربي تتوجس خيفة من أن ينزلق المغرب إلى الأخذ بنظام الحكم المتعارف في الغرب أخذا كاملا بسياته وحسناته، مع بعده من عدة وجوه عن التقاليد الإسلامية في الحكم، ومجاافته لروح الملكية الدستورية القائمة بالمغرب منذ فجر الاستقلال.

لكن أمير المؤمنين الحسن الثاني حفظه الله، وهو الساهر الأمين على سلامة جوهر الأمة، والمطلع بفراسته ووجي ضميره على خلجات قلوب الأمة، حقق الأمل المعلق عليه من طرف رعاياه المخلصين، والتقى في منتصف الطريق مع الناطقين منهم والصامتين، واختار للإعلان عن مشروع الدستور المراجع يوما أغر، هو يوم ذكرى ثورة الملك الأبوي والشعب الأبر.

ويبدو واضحا من الخطاب الذي ألقاه جلالته بتلك المناسبة
البقية ص 2

من كنوز السنة النبوية الشريفة
الصفحة الثامنة

على مائدة القرآن
الصفحة السادسة

من أحاديث العلماء
الصفحتان 3.4.5.6

أخبار العالم الإسلامي
الصفحة الثانية

حول العالم الاسلامي الطلاب المسلمون في أمريكا

تعتبر المنظمات الطلابية الإسلامية في أمريكا، من انشط المنظمات الإسلامية في الدعوة الى الإسلام، وخاصة في محيط المؤسسات التعليمية كالجامعات والمدارس، حيث تتوفر الأذهان اليقظة والنفوس المتعطشة لاستيعاب العلوم والمعارف ومكارم الاخلاق الفاضلة.

وقد اظهر الطلاب المسلمون في جامعة ولاية الينوى جدارة فائقة واخلصا مقانينا في الدعوة الى الإسلام اذ تعتبر جامعة شيكاغو احدى المجالات التي برز فيها النشاط الاسلامي حتى ان أجد الطلبة المسلمين كان رئيسا للجمعية الطلابية للجامعة لثلاث سنوات متوالية.

تركزت جهود هذا الطالب حول تنظيم الرحلات للطلبة المسلمين وغير المسلمين لحضور المؤتمرات والندوات عن الإسلام وشؤون الجاليات الإسلامية في أمريكا، وتمكين الطلبة من الاثام بمشاكل الجاليات الإسلامية واستيعاب العلوم والمعرفة والثقافة الإسلامية ونجاحه في استخدام الاذاعات المحلية للدفاع عن الإسلام، والرد على الافتراءات والاستفسارات عنه.

وتعتبر هذه الطريقة احدى الطرق لانجاحة في نشر الدعوة الإسلامية وازالة الشبهات التي يثيرها أعداء الدين.

وتجري محاولات لإقناع رئيس الشؤون الأكاديمية بجامعة شيكاغو لإنشاء فصل للدراسات الإسلامية يسير مع مناهج التعليم في الجامعة وفي تقدير درجات النجاح والرسوب فتكون الدراسات الإسلامية في الجامعة احدى متطلبات النجاح لنيل شهادات التخرج من هذه الجامعة.

جمعية اسلامية في جزر سليمان

سينشئ المسلمون في جزر سليمان جمعية اسلامية ثقافية للدعوة .. وينحدر المسلمون في جزر سليمان من اندونيسيا وفيجي وغانا.

وقد دخل عدد من أهل الجزر الإسلام في الفترة الاخيرة .. وتقع الجزر في غرب المحيط الهادي وسكانها 314 ألف نسمة ومساحتها 10 آلاف ميل مربع وعاصمتها اسمها جعونيارا.

مسجد جديد بلوس أنجلوس

اشترى عدد من المسلمين المقيمين في الولايات المتحدة الأمريكية كنيسة سانت جيرين - بلوس انجلوس، وحولوها الى مسجد يتسع ل 1200 مصل، وجعلوا فيه مكتبة صغيرة وفصلا لتعليم القرآن الكريم وعلومه . ويؤدي المسلمون في هذا المسجد الصلوات الخمس وصلاة يوم الجمعة وتلقى خطبة الجمعة باللغة العربية.

ويقطن بجوار هذا المسجد مسلمون من أصل لبناني ومصري هاجروا الى الولايات المتحدة الأمريكية قبل 40 سنة .

الازهر الشريف والمسلمون في الجمهوريات الإسلامية

وضع الازهر الشريف بمصر خطة عاجلة لدعم المسلمين في الجمهوريات الإسلامية بأسيا الوسطى وأوروبا الشرقية من أجل انشاء عشرة مراكز اسلامية، وذلك بالعواصم والمدن ذات الشهرة في التاريخ الاسلامي. وضمن هذه الخطة يقوم الازهر بايفاد الدعاة للعمل في هذه المراكز، وتوفد جامعة

الازهر المعلمين للمدارس الإسلامية، وتسهم وزارة الاوقاف المصرية في بعض التكليف الى جانب الاشراف الهندسي على اقامة هذه المراكز الإسلامية . وسيكون المركز الاسلامي من مسجد ومدرسة اسلامية ومكاتب تحفيظ القرآن الكريم وتدريب الدعاة، ومعهد مهني وعيادة طبية في مبنى واحد، وذلك من أجل تكامل خدمات الدعوة والتعليم والتدريب .

بناء خمسين مسجدا في آسيا الوسطى

تبرع احد المحسنين في المملكة العربية السعودية ببناء 50 مسجدا في آسيا الوسطى وبلاد ماوراء النهر . وتبلغ تكلفة هذه المساجد 500 الف دولار بـ 10 آلاف دولار لكل مسجد .

ويأتي هذا التبرع بعد جولة قام بها الشيخ صالح كامل وهو احد المحسنين السعوديين ويملك إحدى كبريات المؤسسات السعودية وهي مؤسسة (دلة البركة) حيث لاحظ الحاجة الماسة لهذه المساجد حتى يتمكن المسلمون من ممارسة واجباتهم الدينية . ويذكر أن الشيخ صالح كامل سبق وأن قدم إسهامات عديدة في مجالات الخير والإحسان في عدد من الدول المحتاجة .

عالمك الاسلامي ماذا تعرف عن المسلمين في تايوان وسيرلانكا؟

المسلمون في تايوان يبلغ عددهم حوالي 60 الف، يتواجدون في العديد من مدن تايوان، وتوجد بها حاليا اربع منظمات اسلامية، منها جمعية المسلمين الصينية وعمرها خمسون عاما، وتمثل المسلمين في جميع أنحاء الصين باعتبارها ارفع منظمة رسمية، وقامت هذه الجمعية بنشر اربعة عشر كتابا مختلفا عن الإسلام، كما أتمت ترجمة القرآن الكريم الى اللغة المحلية، وهناك رابطة الشباب المسلم، وهي ثاني منظمة اسلامية في تايوان، وتوجد كذلك المؤسسة الثقافية والتعليمية الإسلامية التي أسسها في عام 1976 الحاج عبد الرحمن تشانج والحاج يوسف تشانج وكلاهما من العلماء البارزين، وتهدف الى تقديم المنح الدراسية للشباب المسلم الذي يدرس في الجامعات.

وهناك المعهد الثقافي الاسلامي، ومهمته الدعوة الى الإسلام وتدريب اللغة العربية.

والجامعات في تايوان تتيح الفرص لكل الديانات، ويوجد قسم للغة العربية في جامعة تايبيه يدرس فيه الطلاب اللغة العربية، وهناك الكثير من الطلاب غير المسلمين يدرسون اللغة العربية، ومن بين المجالات الإسلامية التي تصدر في تايوان مجلة الإسلام في الصين ومجلة الثقافة الإسلامية.

هذا عن الإسلام والمسلمين في تايوان فماذا عن الإسلام في سيرلانكا؟ سيرلانكا دولة اسيوية تعرف بجزيرة سيلان الواقعة جنوب الهند، وقد كانت تابعة للهند، الا انها انفصلت عنها عام 1947 وتبلغ مساحتها حوالي 66 الف كلم مربع، ويصل عدد سكانها الى حوالي 15 مليون نسمة، ويمثل البوذيون العدد الاكبر من السكان، ويأتي المسلمون في المركز الثاني حيث تصل نسبتهم الى حوالي 20 في المائة.

وقد وصل الإسلام الى سيلان او سيريلانكا عن طريق التجارة والدعاة الذين جاءوا لنشر الإسلام في الهند كما جاءوا عن طريق الملايو، وكان المسلمون يشكلون الاغلبية العظمى، حتى جاء الاستعمار البرتغالي الصليبي في بداية القرن 16 م، ثم بعده جاء الاستعمار الهولندي في القرن 18 م، حيث تم انشاء مدارس تنصيرية، واجبار المسلمين على الدراسة فيها، مما ادى الى هجرات أعداد كبيرة من المسلمين، وبعد ذلك جاء الاستعمار الإنجليزي الذي اتبع نفس الخطة.

كلمة العدد

مشروع «الدستور المراجع»

تابع ص 1

التاريخية أنه كان حريصا على أن يبادر بادیء ذي بدأ إلى تطمين شعبه من الناحيتين الدينية والقومية من جهة، ومن الناحية السياسية من جهة أخرى، فكان مما قاله جلالته: « إن المغرب الغيور على هويته المتشبت بمقومات شخصيته، الذي ترسخ جذوره في أعماق تاريخ ممتد أكثر من ألف سنة، يحقق اليوم بالمشروع المعروض على الشعب تقدما جديدا على طريق الديمقراطية، ومن وجهة المعاصرة..»

وزاد هذا الموضوع تأكيدا وتثبيتا وتحليلا عندما قال جلالته: إنني أقدر الأمانة الملقاة على عاتقي تقديرا لا ينحصر في شخصي، وان في عنق الحسن الثاني أمانة كل الذين سبقوه وتعاقبوا على عرش المغرب، ذلك العرش الذي لم يكن ماديا فحسب، بل كان دائما عرشا في القلوب والنفوس، وأضاف جلالته قائلا في التنويه بمن سبقوا جلالته: « إن المغرب - رغم تراكم الأسر الملكية - سلسلة ذهبية لافرق بين أدارستها وعلوييها وما توسطهما..»

وليحسم الموقف ويعلن القول الفصل أمام الجميع، وحتى لا يؤول مشروع الدستور المراجع مسبقا من أي فريق تاويلا خاطئا، أعلن جلالته في خطابه التاريخي عن الأركان التي قام على أساسها ذلك المشروع، فقال جلالته مانصه:

« ان هذا الدستور مبني على اثنان ثلاث.

أولا: إعطاء الحكومة مسؤوليات أكثر، حتى يمكنها عند الامتحان أن تعز أو تهان.

ثانيا: إعطاء المنتخبين في البرلمان الوسيلة القانونية والموضوعية لمراقبة الحكومة، وتشجيعها على السير أو الطلب منها أن تتوقف عن العمل.

أما الركن الثالث - رغم هذا كله - فقد بقي خديك وملكك ساهرا على سير هذا كله، لتسير الدواليب بكيفية متوازنة ومرضية، لا تطاحن فيها، ولا اعوجاج، ولا انحراف، وإن تفويض لبعض السلطات للحكومة أو البرلمان ليس تفويتا، فأننا سابقى خادمك والساهر بالليل والنهار على شؤونك» انتهى كلام جلالته الملك

وبهذا الركن الثالث الواضح والصريح أزال جلالته كل لبس أو غموض فيما يتعلق بالحفاظ على الطابع الإسلامي للملكية الدستورية، وأكد أن مشروع الدستور المراجع لم يتنازل عن جوهر النظام الإسلامي في الحكم وإن تبني بعض النماذج والتطبيقات الفرعية المتعارفة في الأنظمة الغربية، مما لا ترقضه أصول الحكم في الإسلام، ولا يتعارض معها في شيء، فدور «الإمام» في مشروع الدستور المراجع هو « في صلب النظام» و«داخل في كيان النظام» وهو لا يزال «حقيقة قائمة لا مجرد رمز» كما عليه الحال في بعض الأنظمة الغربية. وهذا بالضبط هو ما أدخل الطمانينة والرضى إلى قلوب الأغلبية الصامتة، التي تفضل لسبب من الأسباب عدم الالتصاق بمواكب الأحزاب وفي طليعتها أغلبية السادة العلماء، حيث شعرت بفضل هذا الركن، بضمانة عليا ومستمرة لحقوقها ومصالحها، وان كانت غير منضوية لهذا الحزب أو ذاك، بل إن هذا الركن يعتبر ضمنا لحقوق الأقلية البرلمانية نفسها حتى لا تطغى عليها الأغلبية في يوم من الأيام، وليس ببعيد عنا ذلك النداء الملح الذي وجهته أحزاب المعارضة أخيرا لجلالة الملك، ليكون حكما بيننا وبين الأغلبية، فكان جلالته هو «الحكم الذي ترضى حكومته» من الجميع.

حفظ الله مولانا الإمام وأدام مجده على الدوام، ووفق رجال السياسة والحكم والعلم لخدمة الصالح العام.

محمد المكي الناصري

من أحاديث العلماء

السند الشرعي لمسؤولية الأقارب

الأستاذ: محمد بن يحيى الخليلي
رئيس فرع الرابطة بكلميم

بسم الله الرحمن الرحيم، سنتحدث بتوفيق من الله العليم الحكيم في هذا المبحث تحت العنوان أعلاه:

انطلاقاً من قوله تعالى: «وَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ وَلَا تَبْذُرْ تَبْذِيرًا» سورة الإسراء الآية 26.

نص الكتاب والسنة على مسؤولية الأغنياء تجاه أقاربهم الفقراء، يقول الله تعالى «فَأْتِ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقَّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ، ذَلِكَ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَالِحُونَ» من سورة الروم الآية رقم 38.

فأوجب الله تعالى حقاً لذي القربى والمسكين وابن السبيل، والمراد بحق ذوي القربى والله تعالى اعلم الإنفاق عليهم. ومما يؤكد أن المراد منه الإنفاق عليهم وأن حقهم حق مالي هو أن الله تعالى عطف المسكين وابن السبيل على ذي القربى. وحقهما مواساتهما المالية، وذلك ما ذهب إليه القاضي أبو السعود وغيره من المفسرين، يقول القاضي أبو السعود: ولعل المراد بحقهم النفقة كما ينبيء عنه قوله تعالى: «وَالْمَسْكِينِ وَابْنَ السَّبِيلِ» فإن المأمور به في حقهما المواساة المالية لا محالة، كما أكد الله تعالى حق ذوي القربى بقوله: «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ» سورة النحل الآية 90 فنجد في الآية تأكيداً واهتماماً بإيتاء ذوي القربى حقهم، حيث خصهم بالذكر بعد الأمر بالإحسان رغم شمول الأمر به لهم، وفي ذلك يقول ابن العربي: وإنما خص ذوي القربى، لأن حقوقهم أوكده، وصلتهم أوجب، لتأكيد حق الرحم التي اشتق الله اسمها من اسمه، وجعل صلته من صلته.

وأكد المولى عز وجل أيضاً على صلة الأرحام بقوله «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» سورة النساء الآية 1 أي اتقوا الأرحام أن تقطعوها، قاله ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد وعكرمة والضحاك والسدي، والأرحام اسم كما يقول الشوكاني لجميع الأقارب من غير فرق بين المحرم وغيره، لا خلاف في هذا بين أهل الشرع ولا بين أهل اللغة.

ويقول ابن العربي في تفسيره الآية، المعنى: اتقوا الله أن تعصوه، واتقوا الأرحام أن تقطعوها. وقد اتفقت الملة على أن صلة ذوي الأرحام واجبة وأن قطيبتها

توجبون شيئاً من ذلك إلا ما يجب نظيره للأجنبي على الأجنبي، وإن كانت هذه الصلة ترك سببه وإذاه والازدراء به ونحو ذلك فهذا حق يجب لكل مسلم على كل مسلم بل للذمي البعيد على المسلم، فما خصوصية صلة الرحم الواجبة؟ إن الصلة معروفة بعرفها الخاص والعام، والآثار فيها أشهر من علم، ولكن ما الصلة التي يختص بها الرحم وتجب له الرحمة ولا يشاركه فيها الأجنبي؟ فلا يمكنكم أن تعينوا وجوب الشيء إلا وكانت النفقة أوجب منه، ولا يمكنكم أن تذكروا مسقطاً لوجوب النفقة إلا وكان ما عداها أولى بالسقوط منه، وإلى جانب الآيات الكريمة هناك أحاديث كثيرة تدل على وجوب صلة الأقارب والنفقات عليهم. منها، ما روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبداً بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك. فإن فضل عن أهلك شيء فليذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك، شيء فهكذا وهكذا.» يقول فيبين يديك وعن يمينك وعن شمالك» ومنها ما روى الإمام الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال، قلت يا رسول الله من أبر؟ قال أمك قال قلت ثم من؟ قال ثم أبك ثم الأقرب

توجبون شيئاً من ذلك إلا ما يجب نظيره للأجنبي على الأجنبي، وإن كانت هذه الصلة ترك سببه وإذاه والازدراء به ونحو ذلك فهذا حق يجب لكل مسلم على كل مسلم بل للذمي البعيد على المسلم، فما خصوصية صلة الرحم الواجبة؟ إن الصلة معروفة بعرفها الخاص والعام، والآثار فيها أشهر من علم، ولكن ما الصلة التي يختص بها الرحم وتجب له الرحمة ولا يشاركه فيها الأجنبي؟ فلا يمكنكم أن تعينوا وجوب الشيء إلا وكانت النفقة أوجب منه، ولا يمكنكم أن تذكروا مسقطاً لوجوب النفقة إلا وكان ما عداها أولى بالسقوط منه، وإلى جانب الآيات الكريمة هناك أحاديث كثيرة تدل على وجوب صلة الأقارب والنفقات عليهم. منها، ما روى الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبداً بنفسك فتصدق عليها فإن فضل شيء فلأهلك. فإن فضل عن أهلك شيء فليذي قرابتك فإن فضل عن ذي قرابتك، شيء فهكذا وهكذا.» يقول فيبين يديك وعن يمينك وعن شمالك» ومنها ما روى الإمام الترمذي عن بهز بن حكيم قال حدثني أبي عن جدي قال، قلت يا رسول الله من أبر؟ قال أمك قال قلت ثم من؟ قال ثم أبك ثم الأقرب

سواء كانوا وارثين أو غير وارثين. والقيام بهذا الحق على الوجه الصحيح يغني الأقارب المحتاجين عن اللجوء إلى الأجانب لسد حاجاتهم الأساسية في الحياة، وصدق الله العظيم إذ يقول «وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ» سورة النساء الآية 1.

انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الإيسيسكو

وافق مجلس الشورى الإسلامي الإيراني في جلسة عامة على انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. وبذلك يرتفع عدد الدول الأعضاء في الإيسيسكو إلى 39 دولة.

وكان وفد إيراني هام برئاسة وزير التربية والتعليم قد شارك في أشغال المؤتمر العام الرابع للإيسيسكو في دورته الأخيرة التي عقدت بالرباط في شهر نوفمبر الماضي، حيث أتاحت له الفرصة للاطلاع المباشر على ميثاق المنظمة الإسلامية والتعرف عن كثب على البرامج والأنشطة التي تقوم بها.

كما شارك وفد من علماء إيران في ندوة التقريب بين المذاهب الإسلامية التي نظمتها الإيسيسكو في شهر سبتمبر الماضي بالرباط.

ويعتبر انضمام الجمهورية الإسلامية الإيرانية إلى الإيسيسكو تعزيزاً لمسيرة المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، نظراً إلى مكانة إيران ودورها الهام التاريخي في بناء صرح الثقافة الإسلامية.

الألعاب الرياضية على ضوء هدى الإسلام

بقلم: الأستاذ أحمد نجيب البهاوي
- عضو الرابطة - فرع أكادير

ولزوم جماعة المسلمين والقيام بالأشغال المشروعة لمعيشته وتقدم بلاده.

وفي الحديث: «علموا أولادكم السباحة والرمية وركوب الخيل».

وثبت أن للرياضة والترفيه عن النفس أثراً في تجديد النشاط والتخلص من المتاعب النفسية والجسمية، ولكن إذا كانت باعتدال، وفي حدود معقولة لا تشغل عن الواجبات الأساسية في الدين والدنيا، ولا تصل إلى درجة الاحتراف والمغالبة، مما يؤدي إلى شغل جميع الأوقات بالاستعداد لها، والتمرن على التفوق فيها، فتصبح حينئذ غاية مقصودة لذاتها.

لهذا فإن ما نشاهده من هذه الألعاب قد تجاوز كثيرها حدود الرياضة التي يامر بها الإسلام، والمثل يقول: «كل ما جاوز حده، انقلب إلى ضده».

- أن المسلمين في حاجة ماسة إلى بناء مجتمعاتهم وتنظيماتهم على غير الأسس التي انبثت عليها تنظيمات الأوربيين، بل تكون تنظيمات لها غايات وأهداف إنسانية وتخدم الدعوة الإسلامية، وترقى بالفرد والمجتمع معاً، ولا تهدف فقط إلى غايات مادية من تسلية ولهو واستثمار في غير محله المشروع.

- وقد يقول قائل: أننا في سلك المنظمات الدولية، ولا يمكن لنا أن نسلك بالرياضة سبيلاً آخر غير ما آلت إليه، كما لا يمكن التخلي عنها لأسباب وأسباب، هذا واضح جلي.

لكن علينا أن نفهم أولاً، ونزن أعمالنا بميزان الإسلام، وننظر في تصرفاتنا على ضوء الهدى الإسلامي، ثم نسعى في الإصلاح على قدر المستطاع، والله تعالى يهدي من يشاء، (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين).

من الأحاديث النبوية المعتمدة من الأصول المهمة في الإسلام، وهي ركن أساسي في كل عمل مشروع ومباح حديث الرسول الكريم صلوات الله وسلامه عليه: «انما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

وعلى ضوء هذا الحديث ننظر إلى الألعاب الرياضية الحديثة المنظمة عالمياً، والتي أنشئت لها مؤسسات ومنظمات وميزانيات، ولها أوقات معينة واستعدادات خاصة وعامة وتشغل الرأي العام طيلة أيام السنة فنقول: لماذا تنظم هذه الألعاب؟ وما المقصد من ورائها؟

وقبل الجواب على هذا السؤال نشير إلى أن بعض البلاد الإسلامية اقتدت في هذه التنظيمات والتظاهرات الرياضية بالبلاد الغربية المسيحية واللاتينية (المادية) واتبعها في ذلك شبرا بشبر وذراعاً بذراع، ولم تبين ألعابها الرياضية أصلاً على المقاصد الإسلامية.

إذ المقصود من تنظيم هذه الألعاب في البلاد الغربية يعود إلى أصول التنظيمات المادية التي أنشأت هذه الألعاب، من تسلية في الدرجة الأولى، والسعي وراء الربح المادي عن طريق الاستثمار، وشغل أوقات الناس... الخ أما الرياضة التي يامر بها الإسلام، من رمي وجري وسباحة، فهي رياضات أساسية لحفظ الصحة، والتمرن على ضروريات الجهاد الذي هو المقصد الأساسي للشرع الحنيف، وذلك حتى لا يضعف المسلمون أمام الأعداء وحتى يتخذوا لكل شيء عدته، وأولها العقول السليمة والأجسام السليمة.

- إن غاية المسلم المؤمن لم تكن أبداً غاية مادية صرفة في الحياة، فيسعى وراء الميداليات الذهبية والملايين من وراء ذلك، بل غايته حياة معتدلة يحافظ فيها على أوقات صلواته

على هامش «مؤتمر الأرض» وموقف الإسلام من الحفاظ على البيئة

الأستاذ: الحسين بن أحمد مفرح
عضو الرابطة - فرع الدار البيضاء

فمتى بدأ تخريب البيئة؟ وعلى يد من؟ كل الأصابع تشير إلى الغرب، فالغرب بوسائله المختلفة وسلوكه المنذفع هو الذي يمارس تخريب البيئة الطبيعية، وينتج وسائل هذا التخريب، وبالطبع فإن ذلك بسبب التقدم التكنولوجي والعلمي وانفجارهما، وليس معنى هذا أننا نعادي التقدمات التكنولوجية والعلمية، وإنما الذي يؤخذ على الغرب - كما تفتن إلى ذلك علماء عاقلون - أنه لم يحكم الدين ولم يحكم الأخلاق في العلم، والواقع أن العلم إذا لم يحكمه الدين والأخلاق فسيكون كارثة ووبالا على الإنسان، وبيئة الإنسان، وهذا بالفعل ما حصل ويحصل في بداياته فقط.

ولذلك فإذا أراد العالم حماية البيئة وبالتالي حماية الأرض من التخريب، أو بالتعبير القرآني «إفساد الأرض» وإذا أراد الغرب خاصة حماية البيئة فعليه أن يعود للدين ليحكمه في حياته وسلوكه، ويحكمه في التكنولوجيا والعلم، وإلا كان العلم وكانت التكنولوجيا كارثة على الإنسان ووبالا عليه، فلا المواثيق ولا المعاهدات ولا القرارات تستطيع حماية البيئة من الإفساد والتخريب، وإنما يستطيع ذلك الدين والالتزام بتوجيهاته.

والخلق الطبيعي: السموات أو طبقات الجو، والأرض وما فيها هو قريب من الإنسان وذو علاقة به... إنه البيئة.

ومعنى هذا كله أن الله تعالى الخالق ينبهنا إلى أنه أصلح لنا الأرض وجعلها بيئة صالحة للعيش والحياة، وقد تقدم في أول سورة الأعراف هذه: «ولقد مكناكم في الأرض وجعلنا لكم فيها معاش قليلا ما تشكرون» سورة الأعراف الآية: 10. ثم ينبهنا بعد نحو ثلاث وأربعين آية في نفس السورة إلى أنه لا يجوز إفسادها بأي وجه من وجوه الإفساد.

هذا هو الإسلام، وهذا هو تصوره للمسألة فيما نعتقد وفيما تشهد له النصوص القرآنية الصريحة، فماذا حصل؟ الذي حصل أن المسلمين لم يثبت أنهم خربوا البيئة الطبيعية، ولم يسجل عليهم التاريخ أي سابقة لهم في ذلك، إما بوعي أو بغير وعي، بداع أو بغير داع.

ضرورية للإنسان، وهناك آية كريمة تجمل هذا كله فيقول الحق سبحانه: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا».

وإذا كان الله سبحانه الخالق العظيم، الرازق الكريم، خلق لنا الأرض وجعلها لنا بيئة وسكنا، وأصلحها من أجلنا، فإنه نهانا عن إفسادها وتخريبها، فنقرأ في سورة الأعراف - مع ملاحظة السياق جيدا - قوله تعالى: «إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش، يغشي الليل والنهار يطلبه حثيثا والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره، ألا له الخلق والأمر، تبارك الله رب العالمين، ادعوا ربكم تضرعا وخفية، إنه لا يحب المعتدين، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها...» سورة الأعراف الآية (54-55) فأي شيء ينهانا الخالق الحكيم عن إفساده بعد إصلاحه؟ أي شيء تقدم في سياق الآية؟ إنه المجال الطبيعي

ويقول في سورة الحديد: «يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، وهو معكم أينما كنتم، والله بما تعملون بصير».

فهذه الآيات تعطي من جملة ما تعطي أن الله تعالى خلق الأرض ومدّها أي بسطها وهياها في الوضع المناسب، وجعل فيها: جبالا وأنهارا، وثمرات وزرعا ونخيلا وماء، وجعل لها طبقات سماوية أو جوية لحفظها وحفظ ما فيها، كما جعل فيها عناصر غير مرئية تصعد من الأرض إلى الجو، وأخرى تأتي منه... وواضح بل وصريح أن هذه جميعا هي المواد أو المعطيات التي يتحدث عنها الأيكولوجيون أو البيئيون.

ونأخذ من هذا أن القرآن الكريم ينبهنا إلى أن الله سبحانه خلق للإنسان بيئة يمكنه أن يعيش خلالها، على أن محور هذه البيئة هو الأرض، ثم ما زود الله به هذه الأرض من عناصر

انعقد منذ مدة مؤتمر عالمي متميز، وهو المؤتمر الذي أطلق عليه «قمة الأرض» نظرا للعدد الكثير من الدول التي حضرته، بغض النظر عن توجهاتها السياسية، وأيضا نظرا لأنه يتعلق بالأرض أم الجميع، باعتبارها بيئة طبيعية للإنسان، ويؤكد الجميع أن هذا المؤتمر يجسد بشكل صارخ مدى إحساس الإنسان وشعوره بخطورة تدمير البيئة وتخريبها. وبسبب ما قد يظنه البعض من أن للبيئة وقضاياها مفاهيم جديدة بالنسبة للتراث الإسلامي وللمسلمين، يأتي هذا المقال المتواضع.

وبدون إثارة كثير من التفاصيل والتدقيقات التخصصية نشير إلى أن المقصود بالبيئة هو هذه الأرض التي نعيش عليها بكل ما فيها، مضافا إليها جزء من الفضاء الذي يحيط بها، فالأرض بما فيها من جبال وصحاري وبراري وما فيها من نبات وأشجار وحيوانات بمختلف أنواعها، وما فيها من أنهار ووديان وعيون وآبار، وما فيها من بحار ومحيطات، علاوة على وجود أنواع من الغازات كالأكسجين وثاني أكسيد الكربون، كل هذه المعطيات تعتبر من عناصر البيئة ومكوناتها. وتشكل مجالاتها الحيوية، وذلك لأن الإنسان يعيش ضمن هذه المعطيات مؤثرا ومتأثرا بها، ولا يستطيع أن يعيش بدونها أو خارجها.. هكذا يقرر المختصون الأيكولوجيون.

وإذا كان الأمر كذلك فما أقل تأملنا وتدبرنا أو على الأقل تدبر عدد من القرآن الكريم، فلنتأمل على سبيل المثال الآيات الكريمات الآتية:

يقول الله تعالى في سورة الرعد: «وهو الذي مد الأرض وجعل فيها رواسي وأنهارا، ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين، يغشي الليل النهار، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون، وفي الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب ونخيل صنوان وغير صنوان تسقى بماء واحد».

ويقول سبحانه في سورة الحجر: «والأرض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من كل شيء موزون، وجعلنا لكم فيها معاش ومن لستم له برازقين، وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم». ويقول في سورة الأنبياء: «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقنهما، وجعلنا من الماء كل شيء حي، أفلا يؤمنون، وجعلنا في الأرض رواسي أن تمشد بهم، وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون، وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون».

توصيات المؤتمر الدولي للثقافة الإسلامية المنعقد بجمهورية القمر الاتحادية

البلاد.

4 - يطلب المؤتمر من شركات الخطوط الجوية العربية والإسلامية تنظيم رحلات إلى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، تيسيرا للتنقل بينها وبين البلاد العربية والإسلامية، وربط علاقاتها مع العالم العربي والإسلامي.

5 - يدعو المؤتمر الدول والمنظمات والمؤسسات الإسلامية والعربية تقديم المعونات والمساعدات الاجتماعية والعلاجية بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، وذلك بإقامة المستوصفات والمستشفيات في مناطق مختلفة من البلاد، ودعمها ماليا بصورة منتظمة.

6 - يوصي المؤتمر بضرورة العناية بالشباب القمري وإتاحة الفرص أمامه للتنمية الاجتماعية والرياضية والفنية، وللممارسة الأنشطة المتنوعة التي تنمي قدراته الفكرية والبدنية.

ويطلب المؤتمر من الجهات المختصة في البلاد الإسلامية والعربية مساعدة جمهورية القمر الإسلامية في هذا المجال وذلك بتنظيم مخيمات للشباب القمري، للمشاركة في المخيمات الشبابية الصيفية التي تنظم في البلاد الإسلامية والعربية.

كما يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والمؤسسات والمنظمات والهيئات المختصة إلى المساهمة في إنشاء ملاعب رياضية للشباب بجمهورية القمر الاتحادية الإسلامية.

1 - يدعو المؤتمر الدول الإسلامية والعربية والهيئات والمؤسسات الاقتصادية وصناديق الإنماء العربي والإسلامي إلى المبادرة بتقديم المعونات والمساعدات المادية إلى جمهورية القمر الاتحادية الإسلامية، ويهيب بها أن تساهم في التنمية الاقتصادية بهذه البلاد من خلال الاستثمار في المشاريع الزراعية، والمعدنية، والصناعية، خاصة منها مشاريع عصائر الفواكه، وتصبير الأسماك، وتعليب المياه، والصناعات الزراعية الأخرى.

2 - يناشد المؤتمر المؤسسات المالية، وهيئات الأغاثة، والمنظمات الاقتصادية في البلاد العربية والإسلامية، تشجيع نقل رأس المال العربي والإسلامي إلى جمهورية جزر القمر الاتحادية الإسلامية، وفتح فروع للمصاريف الوطنية والإسلامية بها، وتقديم القروض التشجيعية للإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة، وموازرتها لدى المؤسسات المالية الأجنبية الدولية والإقليمية لمنحها التسهيلات اللازمة لاقتراض الأموال، بغرض الاستثمار القائم على الدراسة والتخطيط والذي يراعى فيه الاستجابة لحاجيات المواطنين.

3 - يدعو المؤتمر الدول العربية، إلى فتح أسواق العمل أمام الأيدي العاملة القمرية، وإتاحة الفرصة للشباب القمري للعمل في البلاد العربية، وذلك للمساهمة في الجهود التنموية بهذه

نظرات في سيرة الرسول

أنا ابن العواتك من سليم

بقلم الدكتور محمد سيف
عضو الرابطة - فرع الرباط
كما يكون نسب المرء إلى آبائه وأجداده، يكون كذلك إلى أمهاته وجداته.

وقد أكد الرسول الأكرم هذا المعنى، بانتسابه إلى آبائه وإلى أمهاته جميعاً. وهي منه إشارة تربوية لها علاقة مباشرة بوضعية المرأة في مجتمع ما قبل الإسلام بعامة، وواقعها المتردي في المجتمع العربي الجاهلي بوجه خاص.

والغاية من هذا الإعلان النبوي، توجيه نقد صريح للعقلية الجاهلية المتخلفة، بشأن المرأة، وإدانة الظلم والعدوان الواقع عليها من جهة، والإشارة إلى التحول الوشيك في الأفكار والمفاهيم والتصورات التي جاء بها الإسلام لمعالجة قضايا الإنسان، ورفع الظلم والمعاناة عن المظلومين والمهمشين، وإقامة علاقة جديدة مبنية على المساواة والعدل والإحسان واجتثاث دابر الفساد الذي يهدد الأمن والاستقرار والسعادة، التي يجب أن تسود المجتمع، بصرف النظر عن أي اعتبار آخر، أساسه المال والحسب، والنسب، واللغة، واللون، والجاه، وما إلى ذلك من المتغيرات التي لا تدخل في ميزان التقييم.

والانتساب إلى الجدات بالصيغة المشار إليها، ورد في عدة مناسبات، وفي سياق أحداث ووقائع اجتماعية، وثبت بنقل الثقات المعدلين. فقد روى هذه الصيغة سعيد بن منصور والطبراني وابن عساكر بسند رجاله ثقات، وصححه الحافظ الناقد ضياء الدين المقدسي في «المختارة» عن سيابة بن عاصم (ض) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا ابن العواتك من سليم».

ورواه بصيغة أخرى - مرسلًا - ابن عساكر، في «تاريخ دمشق» عن قتادة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في بعض غزواته: «أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب، أنا ابن العواتك».

وروي عن علي (ض) في سياق آخر وبصيغة ثالثة، وهي: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجرى فرسه مع أبي أيوب الأنصاري فسبقه فقال: «أنا ابن العواتك، إنه لهو الجواد البحر» يعني فرسه.

معنى العواتك:

العواتك جمع عاتكة.

جاء في القاموس: عتك يعتك: كثر في القتال.

وعتكت المرأة: شرفت ورأست، والعاتك: الكريم والخالص من الألوان، والعاتكة من النخل، التي لاتأبر، والمرأة المضمخة بالطيب، وقال ابن سعد: العاتكة في اللغة: الطاهرة.

والعواتك من جدات المصطفى يزيد عدد هن على العشرة، ينتمين إلى أكثر من قبيلة من قبائل العرب، أشهرهن عواتك سليم للتنصيب عليهن.

ففي نهاية ابن الأثير، إن العواتك ثلاث، ويقصد بهن السلمييات، وهن نسوة، أمهات الرسول ﷺ إحداهن: عاتكة بنت هلال بن فالح ابن كوان، وهي أم عبد مناف بن قصي

والثانية: عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح، أم هاشم بن عبد مناف. قال ابن سعد: وهي أقرب العواتك إلى النبي ﷺ.

والثالثة: عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال، أم وهب، أبي أمنة أم النبي ﷺ.

والأولى من العواتك عمه الثانية، والثانية عمه الثالثة.

مفاخر بني سليم:

وهذه النسبة تفخر بها بنو سليم على غيرها من القبائل بفضل عواتكها.

ولها مفاخر أخرى نالتها في ظل الإسلام تضاف إلى مفاخرها هذه. منها: أنها ألفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة. ومنها: أن رسول ﷺ قدم لواءهم يومئذ، وكان أحمر اللون.

ومنها: أن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه، كتب إلى أهل الكوفة وأهل البصرة، وأهل مصر، وأهل الشام، أن ابعثوا إلي من كل بلد بأفضله رجلاً.

فبعث أهل الكوفة: عتبة بن فرقد بن يربوع بن حبيب.. السلمي، شهد خيبر وقسم له منها، فكان يعطي نصيبه لبني أخواله عاماً، ولبني أعمامه عاماً.

وبعث أهل البصرة: مجاشع بن مسعود السلمي، جاء ليباع النبي، صلى الله عليه وسلم، على الهجرة، فقال له: قد مضت الهجرة لأهلها، ولكن على الإسلام والجهاد والخير..

وبعث أهل مصر: معن بن يزيد بن الأحنس بن حبيب السلمي، قال: بايعت النبي صلى الله عليه وسلم أنا وأبي وجدي، وكان له عند عمر بن الخطاب مكان رفيع.

وبعث أهل الشام: أبا الأعرور السلمي: عمرو بن سفيان بن قاتف بن الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح.

أسلم بعد غزوة حنين هو ومالك بن عوف النصري، وحدث بقصة هزيمة هوازن بحنين.

فصار الفضل في هذه الأمصار كلها لسليم:

وذكر ابن عساكر أن العواتك من جداته ﷺ، أربع عشرة. ووزعهن على القبائل هكذا: قرشيات، سلمييات، عدوانيات، هذلييات، قحطانيات، ثقفيات، أسدييات - أسد خزيمية - وقضاعيات، وتصنيفه لهن بهذه الطريقة، ربما اقتبسها من محمد بن حبيب صاحب «المحبر» الذي سلك نفس المسلك في كتابه المنزه عنه.

الفواطم من جداته ﷺ

والفواطم من أمهات المصطفى، ورد فيما رواه ابن عساكر عن أبي بكر ابن البرقي، قال: حدثنا بعض الطالبين قال: يروى أن رسول الله - ﷺ - قال يوم أحد: «أنا ابن الفواطم».

وذكر الفواطم من الجدات: ابن سعد في الطبقات الكبير وقال: إن عددن عشر، منهن:

- فاطمة بنت بلال من الأزدي، وهي أم أسد بن عبد العزى، جده لأمه.

- وفاطمة بنت عمرو بن عائذ، أم عبد المطلب، وهي أقرب الفواطم إلى رسول الله - ﷺ -

- وفاطمة بنت سعد بن سيل من الجدرية من الأزدي، أم عبد مناف بن قصي.

وخلاصة القول: إن العواتك والفواطم، هن جملة جدات الرسول عليه السلام الطاهرات، اللاتي قال في حقهن هشام بن محمد بن السائب الكلبي فيما رواه ابن سعد: «كتبت للنبي ﷺ خمسمائة أم، فما وجدت فيهن سفاحاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية»، قد برهن الله تعالى من لوثات الشرك، وعبويه وانحرافات، لصلتهن بخاتم رسله وأنبياؤه، وهذا التكريم عام بالنسبة لجداته الأخريات، وإنما خصص عليه السلام منهن العواتك والفواطم بالذكر، إما لمزيد شرفهن على غيرهن، وإما لشهرتهن، وإما لغاية من الغايات، الله ورسوله أعلم بها.

ثقافة وأدب

بمناسبة ذكرى عشرين غشت

هل أقام الوفاء منا مناراً

مختارات من قصيدة للأستاذ محمد البنا خطيب

مسجد التقوى وعضو الرابطة فرع الدار البيضاء.

تابع ص 2

جمعتنا في حضنها لحظة البذ ل نضالاً ويقظة وفداء
 همنا واحد يؤرقنا شو قا ونحيي بوحيه أنشاء
 أبعثت فرقة وأيسرت الأ خرى وكتلها تريد العطاء
 وعل منهج (الحنيفة) تخطو بها أهدافها لدى أنشاء
 فاساني يا ابنة الوفاء خرابا وكهوفنا كنا بها نزلنا
 نحسني ظلمة الزنزان إكرا ما لأهدافنا نعب الشقاء
 والحنايا تلوك رعب المأسى والمآقي تتلو الرؤى إغماء
 هل أقام الوفاء منا مناراً لم يزل يمنح السرايا اهتمام
 يا دماء الوفاء والحب فيضي أنهرنا ثورة تشيع الإخاء
 ياغذاء الفؤاد إذ يرتجى العز ويا دوحه السنبا أقياء
 لم يزل عهدك السخي طربيا يمنح الروح راحة وهناء
 كنت إشراقه وكنا السرايا والمدى بيننا يموج دماء
 وبيروق الرجاء تجذب أوتار الأماني وتقفيها انتشاء
 ثورة بالدماء تسقى علاها بالضحايا تبني الحياة صفاء
 انبرى الشعب ينشد العز أنغاما صدادها يعانق الجوزاء
 إنه الحب إذ يسير به الركب مزبلا بزحفه الأقاء
 يكسب النصر عطسه بدروب طرقتها ركابنا عفاء
 زادها الشوق والتعلق بالفو ز فمن ذا يقاوم الأوقياء

من كل بستان زهرة

قالوا في الكتاب:

• الكتاب وعاء مليء علما، وظرف حشي ظرفا، وناطق ينطق عن الموتى، ويترجم عن الأحياء. الجاحظ

• الكتاب هو الجليس الذي لا ينافق ولا يمل، ولا يعاقبك إذا جفوته

ابن الطقطقي

• اعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب المتنبي

أقل من سطر:

- القوة ليست علاجاً
- عمل اليوم سابقة الغد
- من يسدد ديونه يغتني
- ليس كل ما يلعب ذهباً

حكاية قصيرة

مر طفيلي باناس يأكلون فلم يدعوه إلى الطعام، فقال: سلام عليكم معشر اللثام فقالوا: لا والله بل كرام.

فثنى رجله وجلس بينهم وهو يقول اللهم اجعلهم من الصادقين واجعلني من الكاذبين! ثم مد يده في القصة التي بين أيديهم فقال ماذا تأكلون؟ فأرادوا أن يشعروه بفضوله فقالوا سما...! فحشا فمه وهو يقول: الحياة بعدكم حرام!.

بيت بقصيدة

ومن صحب الدنيا طويلا تقلبت على عينه حتى يرى صدقها كذبا

في اذنك

من خاف من حفيف الشجر لا يدخل الغابة

انواع القلوب:

القلوب ثلاثة انواع:

قلب خال من الإيمان وجميع الخير فذلك قلب مظلم قد استراح الشيطان من إلقاء الوسواس اليه.

وقلب استنار بنور الإيمان، لكن عليه ظلمة الشهوات، فللشيطان عليه اقتبال وادبار.

وقلب استنار بنور الإيمان وانقضت عنه حجب الشهوات فهو كالسما التي حرست بالنجوم، فلو دنا منها الشيطان يتخطاها رجم فاحترق.

على مائدة القرآن

دروس في التفسير

ساهم الأستاذ العلامة المرحوم عبد الله الحراري بكتابه القيمة في جميع ميادين ومجالات العلم والفكر والثقافة والتربية والتاريخ. إل جانب ذلك كان له اهتمام متميز بعلم تفسير القرآن الكريم.

وقد ألقى رحمه الله دروسا في التفسير بدار الإذاعة المغربية طيلة شهر رمضان المعظم 1378 هـ الموافق شهر مارس 1959، كان يلقها قبل الفجر ثم يتبعها بترتيله هو بنفسه للآيات، بل للربيع الذي يتضمن هذه الآيات. وتعتبر هذه التلاوة آخر ما رتل رحمه الله بالإذاعة. وجريدة «منبر الرابطة» تواصل نشر الحلقات الثلاثين من تفسير القرآن، لفضيلة العالم الراحل الأستاذ عبد الله الحراري.

وفيما يلي الدرس الخامس من سورة النور:

الدرس الخامس

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
- وصلى الله على سيدنا محمد عبده ونبيه الكريم.

إخواني الأعزاء السلام عليكم ورحمة الله.

يقول الله تعالى في سورة البقرة: «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا» إنها آية تصور قدرته الكاملة، ونعمه الشاملة، وأي قدرة أكبر من قدرة الخالق؟ وأي نعمة أكمل من جعل ما في الأراضي مهيبا لنا ومعدا لمنافعنا، ولهذا الانتفاع مسلكان الأول - الانتفاع باعيانها في الحياة الجسدية، والثاني - النظر والاعتبار بها في الحياة العقلية.

وبطبيعة الحال فإننا ننتفع بكل ما في الأرض برها وبحرها، من حيوان ونبات وجماد، وما لا تصل إليه أيدينا ننتفع به بعقولنا بالاستدلال به على قدرة مبدعه وحكمته، والتعبير بفي يتناول ما في جوف الأرض من المعادن بالنص الصريح.

والفقرة القراءانية هذه هي نص في الدليل القطعي على القاعدة المعروفة عند الفقهاء «إن الأصل في الأشياء المخلوقة الإباحة». والمراد بإباحة الانتفاع بها أكلا وشربا ولباسا وتداويا وركوبا وزينة، وليس للمخلوق حق في تحريم شيء أباحه الله إلا بإذنه كما قال جل جلالته «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراما وحلالا قل أ الله أذن لكم أم على الله تفترون».

وتدخل هنا الأشياء التي يضر استعمالها في بعض الأشياء وينفع في بعض، كالسموم التي يضر أكلها وشربها، وينفع التداوي بها. وما يحظره الطبيب على المريض من طعام حلال في نفسه، وما يمنع الحاكم العادل الناس من التصرف فيه من المباحات لدفع مفسدة أو رعاية مصلحة، فليس من التحريم الديني للشيء، ولا يكون دائما، وإنما يتبعان في ذلك كما يأمران به بحق وعدل ما دامت علته قائمة.

قال الله تعالى: «ثم استوى إلى السماء» يقال استوى إلى الشيء إذا قصد إليه قصدا مستويا خاصا به لا يلوي على غيره، قال الراغب: إذا تعدى استوى إلى اقتضى الانتهاء إلى الشيء إما بالذات وإما بالتدبير، والمراد أن إرادته توجهت إلى مادة السماء، كما قال سبحانه في سورة فصلت «ثم استوى إلى السماء وهي دخان» فأتى خلقهن من تلك المادة الدخانية فجعلهن سبع سماوات تامات منتظمات الخلق، وهذا الترتيب يوافق ما كان معروفا عند اليهود عن سيدنا موسى عليه السلام من أن الله تعالى خلق الأرض أولا، ثم خلق السموات والنور، ولا مانع من الأخذ بظواهر الآية، فإن الخلق غير التسوية، ألا ترى أن الإنسان في طور النطفة والعلقة يكون مخلوقا ولكنه لا يكون بشرا سويا في أحسن تقويم، كما يكون عند انشائه خلقا آخر، وقد تحدث رجال التفسير على هذا المعنى لدى قوله تعالى في سورة الأنبياء «أو لم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما» فقد كان العالم شيئا واحدا ثم فصله الله بالخلق تفصيلا، وقدره تقديرا.

وفحوى الآية - أن الله تعالى خلق هذه الأرض وهذه السماوات التي فوقنا بالتدريج وما أشهدنا خلقهن، وإنما ذكرنا ما ذكره للاستدلال على قدرته وحكمته، وللامتنان علينا بنعمته، لا لبيان تاريخ تكوينهما بالترتيب، لأن هذا ليس من مقاصد الدين، فابتداء الخلق غير معروف ولا ترتيبه، إلا أن تسوية السماء سبع سموات يظهر أنه كان بعد تكوين الأرض ويظهر أن السماء كانت موجودة إلا أنها لم تكن سبعة، ولذا يقول الله تعالى بعد «فسواهن سبع سموات» فنؤمن بأنه فعل ذلك لحكم يعلمها وقد عرض علينا ذلك لتدبر وتفكر، فمن أراد أن يزاد علما فليطلبه من

البحث في الكون، وعليه بدراسة ما كتب الباحثون فيه، وما اكتشف المكتشفون من شئونه، وليأخذ من ذلك بما قام عليه الدليل الصحيح، لا بما يتخربص به المتخربصون، ويخترعونه من الأوهام والظنون، وحسبه أن الكتاب أرشده إلى ذلك وأباحه له، هذه الإباحة للنظر في الكون بل هذا الارشاد إليها بالصيغ التي تبعث الهمم، وتشوق النفوس ككون كل ما في الأرض مخلوقا لنا محبوسا على منافعنا هو مما امتاز به الإسلام في ترقية الإنسان، فقد خاطبنا القرآن بهذا على حين أن أهل الكتاب كانوا متفقين في تقاليدهم وسيرتهم العملية على أن العقل والدين ضدان لا يتفقان، والعلم والدين خصمان لا يتفقان، وأن جميع ما يستنتجه العقل خارجا عن نص الكتاب فهو الباطل.

ولذلك جاء القرآن يلح أشد الإلحاح بالنظر العقلي والتدبر، فلا تقرأ منه قليلا إلا وتراه يعرض عليك الأكوان، ويأمرك بالنظر فيها واستخراج أسرارها، واستجلاء حكم اتفاقها واختلافها «قل انظروا ماذا في السموات»، «قل سيروا في الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق»، «أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها»، «أفلم ينظروا إلى الإبل كيف خلقت» إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة، الدالة على اتفاق الدين والعقل وأخوتهما.

وإكثار القرآن من ذكر الشيء دليل على تعظيم شأنه، ووجوب الاهتمام به، ومن فوائد البحث على النظر في الخليقة للوقوف على أسرارها بقدر الطاقة، واستخراج علومها لترقية النوع، الإنساني الذي خلقت هي لأجله - مقاومة تلك التقاليد الفاسدة التي كان عليها أهل الكتاب فأودت بهم وحرمتهم من الانتفاع بما أمر الله الناس أن ينتفعوا به.

كانت أوروبا المسيحية في غمرة من الجهل، وظلمات من الفتن، تسيل الدماء فيها أنهارا لأجل الدين، وباسم الدين وللأكراه على الدين، ثم فاض طوفان تعصبا على المشرق، ورجعت بعد الحروب الصليبية تحمل قبسا من دين الإسلام، وعلوم أهله، فظهر فيهم بعد ذلك قوم قالوا إن لنا الحق أن نتفكر، وأن نعلم، وأن نستدل، فحاربهم الدين ورجاله حربا عوانا انتهت بظفر العلم ورجاله بالدين ورجاله، وبعد تطهير الدماء المسفوكة قام منذ مائتي عام أو تزيد رجال منهم يسمون هذه المدنية القائمة على دعائم العلم: المدنية المسيحية، يقولون بوجود محق سائر الأديان ومحوها بعد انهزامها أمام الدين المسيحي لأنها لا تتفق مع العلم وفي مقدمتها الدين الإسلامي، محتجين بحال المسلمين. أجل إن المسلمين أمسوا وراء الأمم كلها في العلم حتى سقطوا في جاهلية أشد جهلا من الجاهلية الأولى، فجهلوا الأرض التي هم فيها، وضعفوا عن استخراج منافعها، فجاء الأجنبي يتخطفها من بين أيديهم وهم ينظرون، وكتابهم قائم على صراطه يصيح بهم «هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا»، وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا منه، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق؟ قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا آيات وأمثالها كثير، غير أنهم عموا وطموا فهم لا يعقلون، إلا من رحم الله، ولو فكروا، لعادوا، ولو عادوا لا ستغادوا، وبلغوا ما أرادوا، نعم يجب أن لا يياسوا من روح الله إنه لا يياس من روح الله إلا القوم الكافرون، قال الله تعالى «وهو بكل شيء عليم» فهو جلت عظمته محيط بكيفية التكوين وحكمته، وبما ينفع الناس بيانه، بنظام محكم لا يكون إلا من لدن حكيم عليم بما خلق، فلا عجب أن يرسل رسولا يوحى إليه بكتاب لهداية من يشاء من عباده، يضرب فيه الأمثال بما شاء من مخلوقاته جل أو حقر، عظم أو صغر.

قال الله تبارك وتعالى: «إذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة، قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال إني أعلم ما لا تعلمون» خليفة، أي عن نوع آخر أو خليفة عن الله وتنفيذ أوامره بين الناس، السفك: والسفح، والسفك والصب. والتسبيح: تنزيهه تعالى عما لا يليق به، والتقدیس - إثبات ما يليق. اذكر يا محمد لقومك مقال ربك للملائكة، إني جاعل آدم خليفة عن نوع آخر كان في الأرض وانقرض بعد أن أفسد في الأرض وسفك الدماء وسيحل هو محله، يرشد إلى ذلك قوله تعالى بعد إهلاك القرون (ثم جعلناكم خلائف في الأرض من بعدهم) ومن ثم استنبط الملائكة سؤالهم بالقياس عليه،

نافذة
على الحاسوب

يكتبها الأستاذ محمد الشراقوي

عضو الرابطة - فرع الرباط

رصد كلمتي :

الحكم وحكم

في القرآن الكريم

والآن افتح النافذة على الحاسوب، لاطل على كلمتي الحكم وحكم، ونرصد عدد ورودهما في القرآن الكريم، ولنبدأ بكلمة حكم المجردة لنجد أنها وردت بهذه الصيغة ثلاث مرات في ثلاث سور إحداها مكية، فقد جاءت أولا في سورة المائدة المدنية في الآية 43 في قوله تعالى (وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله ثم يتولون من بعد ذلك، وما أولئك بالمؤمنين).

ثانيا: في سورة غافر المكية في الآية 48 في قوله سبحانه (قال الذين استكبروا إنا كل فيها إن الله قد حكم بين العباد).

ثالثا في سورة الممتحنة المدنية في الآية 10 في قوله جل من قائل: (ولا تسكوا بعصم الكوافر، وأسألوا ما انفقتم وليسألوا ما انفقوا، ذلكم حكم الله يحكم بينكم).

إن كلمة الحكم قد وردت على هذه الصيغة في القرآن الكريم سبع مرات في أربع سور كلها مكية، تكررت فيها مرتين، باستثناء سورة واحدة وردت فيها مرة واحدة هي سورة مريم.

أولا: في سورة الانعام في الآية 57 في قوله تعالى: (إن الحكم إلا لله يقص الحق وهو خير الفاصلين) الآية.

ثانيا في نفس السورة في الآية 62 في قوله سبحانه: (ثم ردوا إلى الله مولاهم الحق. ألا له الحكم، وهو أسرع الحاسبين).

ثالثا: في سورة يوسف في الآية: 40 في قوله تعالى: (إن الحكم إلا لله، أمر ألا تعبدوا إلا إياه، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون).

رابعا: من نفس السورة في الآية 67 في قوله سبحانه: (إن الحكم إلا لله عليه توكلت وعليه فليتوكل المتوكلون).

خامسا في سورة مريم في الآية 12 في قوله تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة وإتيناه الحكم صبيا).

سادسا: في سورة القصص في الآية 70 في قوله سبحانه (وهو الله لا إله إلا هو له الحمد في الأولى والآخرة، وله الحكم وإليه ترجعون).

سابعا: في نفس السورة في الآية 88 في قوله تعالى (كل شيء هالك إلا وجهه. له الحكم وإليه ترجعون) صدق الله العظيم.

المغرب مهد البطولة والأبطال ومقل المقاومة والنزال الجزء الثاني

إذا كانت الحركة الوطنية قد اكتفت منذ سنة 1930 بالتركيز على مقاومة السياسة البربرية في خطابها السياسي بالداخل والخارج، فإن سنة 1934 ستكون سنة حاسمة في التعبير الصريح والكامل عن المشاعر الوطنية الدفينة، وإبراز الوحدة القائمة بين العرش والشعب، وذلك من خلال الاستقبال الشعبي الحافل الذي خصصه سكان الرباط لجلالة المرحوم محمد الخامس طيب الله ثراه، بمناسبة إحيائه لجامع السنة، وإقامة صلاة الجمعة برحابه يوم الجمعة 3 شوال عام 1352 الموافق 19 يناير 1934، والاحتفال بذكرى ذلك الإحياء ليلة عيد الأضحى من نفس العام الموافق 26 مارس من نفس السنة، ثم الاستقبال الشعبي الضخم الذي خصصه سكان فاس بمناسبة زيارته لها خلال شهر مايو من نفس السنة، ثم من خلال الاحتفال بعيد العرش الذي أسسته الحركة الوطنية وأصبح عيداً رسمياً خلال شهر نونبر من نفس السنة، وفي جميع هذه الاستقبالات انطلق الشعب على سجيته في التعبير عن مشاعره، وظهر هتاف جديد لم يألّف الاستعمار سماعه من قبل هو الهتاف بحياة جلالة الملك والهتاف بحرية المغرب واستقلاله، وإحلال لقب «الملك» بدلا من لقب «السلطان» إشعاراً للاجانب بما يريده الشعب للبلاد وسيدها من سلطة ونفوذ، وسيادة لا يقيد بها الاستعمار بقيود.

وعلى إثر الزيارة الملكية لفاس في مايو 1934، وما أثارته من قلق وانزعاج، وسخط وغضب في الدوائر الاستعمارية، دعي قادة الحركة الوطنية للحضور بالقصر الملكي بالرباط، وانعقد بينهم وبين أعضاء المخزن الشريف بكامل هيئاته، اجتماع رسمي كان هو الأول من نوعه، حيث أبلغهم مدير التشریفات عن الأمر السامي رضى جلالة الملك، وسروره بالاستقبال الذي نظموه على شرفه، وأن جلالته يقاسمهم نفس المشاعر والتوجهات، ويتمنى لوطنه الوصول إلى أعلى درجة في الرقي والازدهار، فخرج قادة الحركة الوطنية الذين دعوا لحضور ذلك الاجتماع التاريخي -وكنتم من بينهم- واثقين كل الثقة بأن حلفاً وطنياً مقدساً قد انعقد بين جلالة الملك الذي هو الوطني الأول، وبين قادة الوطنية الملتفين من حول العرش والمؤسسين لعيد العرش.

ولم تمض بضع ساعات على مغادرة ذلك الاجتماع حتى عقدنا اجتماعاً عاجلاً بالرباط قررنا فيه إعداد المفاجأة الكبرى لتحدي نظام الحماية، ومواجهتها بحملة سياسية لم يسبق لها نظير، وخلال أسابيع قليلة كان «برنامج الإصلاحات المغربية» المعروف بمطالب الشعب المغربي قد تم إعداده باللغة العربية وترجمته باللغة الفرنسية، وتضمن هذا البرنامج مجموع الإصلاحات التي يرغب فيها المغرب، من منظور مغربي وطني خالص، لا من منظور استعماري مغرض، واشتمل ذلك البرنامج الوطني للإصلاحات على كل ما يلزم إدخاله من إصلاح على كافة المرافق العامة.

ووجه التحدي في إعلان البرنامج الوطني للإصلاحات هو أن نظام الحماية عندما فرض نفسه على الحكومة المغربية جعل مبرره الوحيد لإقامة ذلك النظام هو التعهد بإدخال الإصلاحات الضرورية على حكومة المخزن الشريف، لتسير سيرا أحسن وأفضل مما كانت عليه، لكنه أخذ بهذا التعهد إخلالاً تاماً، فانصرفت عليه منذ إقامته مدة تزيد على اثنين وعشرين عاماً دون أن يتقدم باقتراح أي إصلاح حقيقي لفائدة الشعب المغربي والحكومة المغربية، فما الذي حال بينه وبين الوفاء بتعهداته؟ إنه سوء النية المبين للمغرب، من أول يوم أعلنت فيه الحماية، فلم تسخر إلا المصلحة الاستعمارية وخدمة المعمرين.

لقد ظن دهاقنة الاستعمار أن سنة 1934 تمثل نهاية المقاومة المغربية وهزيمة المغرب، لكن الحركة الوطنية فاجأتهم بما لم يكن في الحسبان، فدنشت عهداً جديداً من المقاومة هو عهد المقاومة السياسية المنظمة، وبذلك فتحت فصلاً آخر من فصول المقاومة حل محل سابقتها، بحيث لم يمر على الاستعراض العسكري الذي ترأسه المقيم العام بونسو يوم 18 مارس من نفس السنة إلا بضعة أشهر. حتى كان «برنامج الإصلاحات المغربية» موضوعاً أمام مكاتب الإقامة العامة بالرباط.

والحكومة الفرنسية بباريس، وذلك خلال شهر نونبر 1934، ومضت سنتان على تقديم ذلك البرنامج، دون أن تخطو فرنسا في طريق تنفيذ خطوة واحدة لا جزئياً ولا كلياً، فاختارت الحركة الوطنية من بين بنود برنامجها الشامل عدداً محدوداً من المطالب أطلقت عليه لقب «المطالب المستعجلة» لكن المطالبة بهذه المطالب المحدودة قوبلت بالرفض، ومنع الاجتماعات المنظمة باسمها، وإلقاء القبض على منظميها، ولم تنته سنة 1937 حتى كان جميع أعضاء الوفد المغربي الذين وضعوا أسماءهم وتوقيعاتهم على برنامج الإصلاحات المغربية عرضة للاعتقال والنفي والتشريد.

وبدأت منذ ذلك التاريخ فترات مراوغة وتربص حاول فيها الفرنسيون صرف الحركة الوطنية عن أهدافها، بتقديم مشاريع فرنسية للإصلاحات مضادة للمشروع المغربي، لكن قوبلت كلها بالرفض، لأنها لا تمثل إلا مزيداً من الامتيازات والمنح للجانبة الفرنسية المتساكنة بالمغرب، والمصالح الفرنسية الكبرى القائمة بباريس على حساب الشعب والعرش، ولا تستجيب لأي مطلب من مطالب الشعب بما في ذلك المطالب المستعجلة.

وطيلة هذه الفترة التي تعذر فيها النشاط الوطني بالجنوب واصلت الحركة الوطنية بالشمال كفاحها ضد المخططات الاستعمارية، في انتظار الفرصة المواتية للمطالبة بتحريك المغرب من رق الحماية الأجنبية، وانتهزت فرصة الهزيمة التي مني بها الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني سنة 1940، فنادت في تطوان بإلغاء نظام الحماية في جميع مناطق المغرب، وعودة الوحدة المغربية واستقلال المغرب إلى سابق عهدها، ثم وجهت مذكرات قانونية في الموضوع إلى دول المحور ودول الحلفاء، تبعا لتطور العمليات الحربية، ووجهت مذكرة مماثلة إلى الحكومة الإسبانية بنفس الطلب.

وعندما حلت سنة 1944، وكانت قد مرت على تقديم «برنامج الإصلاحات المغربية» عشر سنوات كاملة دون وصول إلى نتيجة، هبت الحركة الوطنية بالجنوب إلى المطالبة بدورها بإبطال الحماية وإعلان الاستقلال، متضامنة مع جلالة الوطني الأول بالمملكة محمد الخامس رضوان الله عليه ومع إخوانها في الشمال، فما كان من سلطات الحماية إلا أن استأنفت ما عرف عنها من بطش وعدوان، وكان البطش هذه المرة على أوسع نطاق تناول كثيرا من الزعامات والشخصيات الوطنية بالتشريد والنفي، وأدى إلى سقوط شهداء في ساحة الشرف الرباط لعاصمة المجاهدة، واستمر الكفاح ضد سياسة الحماية على أشده في الداخل والخارج، كما استمرت الحماية، من جهتها، على عنادها وغطرستها، متجاهلة حقوق الشعب، مغتصبة حقوق العرش، سادرة في غلوائها وكبريائها، إلى أن بلغ بها الطيش والغرور إلى وضع اليد على أعلى رأس في البلاد، ونفيه مع أسرته المجاهدة، إلى المنفى السحيق، اعتقاداً منها بأن مثل هذا العدوان سيضع حداً نهائياً للحركة الوطنية، وسيضمن سيطرتها وسيطرة جاليتها على هذه البلاد إلى الأبد.

وهنا نغد صبر الشعب المغربي، ولم يعد أمامه إلا طريق واحد هو أن يقابل العنف بالعنف، وأن يستأنف المقاومة المسلحة، لكن هذه المرة، داخل المدن، في انتظار تنظيم المقاومة المسلحة بالمناطق الجبلية، وشننت المقاومة الجديدة نشاطها بمطاردة القيادة الاستعمارية، وتهديد أمنها، وتحدي سلطتها، وحصد رؤوس عملائها، وكان لهذه الانتفاضة الشعبية أبطالها وشهداؤها، الذين سجل التاريخ أسماءهم بأحرف من نور.

وفي هذه المرحلة الحاسمة فتحت الحركة الوطنية جبهة أخرى في الخارج للتشهير بنظام الحماية، والكشف عن مظالمه ومساوئه أمام المحافل الدولية، وإقناع أحرار العالم بوجود التعاون والتضامن في محاربتة والقضاء عليه، وتمكين الشعب المغربي من تقرير مصيره واستعادة وحدته وحرية واستقلاله، وتوج ذلك كله بفتح جبهة جديدة للمقاومة المسلحة انطلاقاً من الشمال نحو الجنوب، إلى جانب الجبهة التي تواصلت حرب السياسة والقلم، ولم يسع إرادة الاستعمار الظالمة والفاشمة إلا أن تستسلم في النهاية أمام إرادة الله العادلة، وإرادة الشعب الحاسمة، فعاد محمد الخامس إلى وطنه متوجاً بتاج النصر، معلناً إنتهاء عهد الحماية والحجر، واستأنف المغرب مسيرته الأولى حراً مستقلاً فكانت الهزيمة للاستعمار، وكان النصر للمغرب، وصدق الله العظيم إذ قال «ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز» (الحج 40).

محمد المكي الناصري
عضو أكاديمية الملكة المغربية

على مائدة القرآن

تابع ص 6

وعلى هذا فليس آدم أول أصناف العقلاء من الحيوان في الأرض.

وهناك طائفة من رجال التفسير يقولون إن المراد بالخلافة عن الله في تنفيذ أوامره بين الناس، ومن هذا أصبح يدور على الألسن «الإنسان خليفة الله في الأرض، وهذا الاستخلاف أو النيابة إن شئت يشمل استخلاف بعض أفراد الإنسان على بعض، بأن يوحي بشرائعه على السنة أناس منهم يصطفيهم ليكونوا خلفاء عنه، واستخلاف هذا النوع على غيره من المخلوقات بما يميزه به من قوة العقل، وإن كنا لا نعرف سرها ولا ندرك كنهها، وهو بهذه القوة غير محدود الاستعداد، ولا محدود العلم، يتصرف في الكون تصرفاً لا حد له، فهو يبتدع ويفتن في المعدن والنبات، وفي البر والبحر والهواء ويغير شكل الأرض فيجعل القاحل خصباً، والحزن سهلاً ويولد بالتلقيح أزواجاً من النبات لم تكن، ويتصرف في أنواع الحيوان كما شاء بضروب التوليد ويسخر كل ذلك لخدمته، ولا أدل على حكمته وقدرته الباهرة من جعل الإنسان الذي اختص بهذه المواهب خليفة في الأرض يظهر عجائب صنعه وأسرار خليفته.

«قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء» أتجعل من يقتل النفوس المحرمة بغير حق خليفة في الأرض؟ «ونحن نسبح بحمده ونقدس لك» أتستخلف من هذه صفته، ونحن المعصومون؟ قال جلت قدرته مجيباً على استخبارهم المصطبغ بلون الاستغراب: قال: «إني أعلم ما لا تعلمون» قال لهم خالقهم وهو أدرى بالخلقة جمعاء: إني أعلم من المصلحة في استخلافه ما هو خفي عليكم، وفي هذا التجاوب المقدس إرشاد للملائكة أن يعلموا أن أفعاله تعالى كلها بالغة نهاية الحكمة والكمال. وأن خفي ذلك عنهم.

ويستروح من بين سطور تلك الآي القصصية، معرفة ما أمتاز به النوع الانساني عن غيره من المخلوقات، وأن لديه استعداداً يستطيع الوصول به إلى الكمال العلمي حتى أقصى غاياته دون الملائكة، وهذا ما خوله الجدارة بالخلافة في الأرض التي لم تعط للملائكة.

فعل الإنسان أن يعتبر هذا الامتياز الفاخر، والنعمة الكبرى، شاكراً ربه تعالى عليها بالإحسان فيما استخلف فيه.

من كنوز السنة النبوية

تقديم: الأستاذ أحمد السقياني عضو الرابطة - فرع سلا.

الكاسيات العاريات

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه قال: «صنفان من أهل النار لم أرهما: قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس... ونساء كاسيات عاريات، مائلات معيلات، رؤوسهن

رواه مسلم

ثقافة و أدب
بمناسبة ذكرى عشرين غشت
هل أقام الوفاء منا منارا
مقتارات من قصيدة للإستاذ محمد البنا خطيب
مسجد التقوى وعضو الرابطة فرع الدار البيضاء.

صحوه لعلت ووعي أضواء
نصب العز عرشه فاشرايت
ودعا المجد أهله فتعالت
فإذا السباح ثورة تتحدى
ورجال بالمجد هاموا صبايا
وكهول بالحلم تحمي الأماني
وطموح له الرشاد سراج
عزة صناعها الوفاء ثباتا
ورعت در بها الحنيفة فكرا
يا دماء الوفاء عرسك عيد
تنباهي بها الليالي اختيالا
سار فيها الوفاء ينشئ العوا
كنت قدسا على الدروب مضيئا
جددي يا أبنه الوفاء النداء
وابعني في القلوب وعيا جديدا
واعيدي للسباح عقب نضال
واعبري وادي الأماني وثوبا
واسق آمالنا العجايف إذا جـ
ذكرينا انتفاضة تبعث الشوق
رقصت ثورة وهبت كغمام
فماهبت للمجد بحذب من ذاق
فلقد أعطت الكرام عفاف
يادماء ترقرفت بين شوق
كان للقلب من مزيجك وهج
فاغسلني يا أبنه السناء قلوبا
كان للقلب فيك أسمي الأماني
ليتهم صافجوا الشعار عفافا
واقطنوا بالوفاء عزة نفس
صيروا إرثك المقدس أقسا
لا كراما على العجايف استقرت
رب كسب يسوق للغني نفسا
فقطاء الوفاء ليس اقتراضا
إنه الجود بثه الحب أنغاما
فابعثني في الحياة منه ضياء
واكشفي السجف عن خبايا الزوايا

١ لثقة من 5

تأملات وخواطر

ماذا يحدث في البوسنة؟

وأنا أترصد وقائع فاجعة المسلمين بالبوسنة والهرسك أنظر إلى العالم الإسلامي الذي يقف مشدوها أمام ما يحدث بها مع أن هذا العالم الواسع المترامي الأطراف توجد به أكثر من 47 دولة إسلامية تمك معظم بترو العالم، كما توجد به عدة منظمات عاملة، وفيها الجامعة العربية، ومجلس التعاون العربي، ومنظمة الوحدة الإفريقية والمؤتمر الإسلامي، فما هو موقف هذه المنظمات مما يجري من مذابح للمسلمين؟

ألا يحز في نفس كل مسلم مؤمن أن يرى كرامة الأمة الإسلامية تذلل وتهان في ظل النظام العالمي الجديد؟ بالأمس، وباله من أمس رائع يحدثنا عنه التاريخ سار الخليفة المعتصم على رأس جنوده إلى «عمورية» لثبات لكرامة امرأة مسلمة استنجدت به وصرخت: وامعتصماه، لأنها أهينت من طرف أعداء الإسلام. واليوم كم من آلاف وآلاف المسلمين في البوسنة والهرسك يصرخون بأعلى أصواتهم «وا إسلاماه» ولا أحد يسمعهم، وحتى مجلس الأمن ومنظمة الأمم المتحدة لا يهتمها شيء بعد أن تحولت «سراييفو» إلى مدينة للأشباح.

إنني أحيي بهذه المناسبة تلك الفتاة المسيحية الصحفية الشجاعة بيني مارشال التي استقلت ذات صباح طائرة إلى «بلغراد» عاصمة القتل للبحث عن الحقيقة، واستطاعت بذكاؤها وحسها الصحفي المتميز أن تزور معسكرات الموت في البوسنة بعد أن قطعت مسافة طويلة في خمس عشرة ساعة ثم عبرت الحدود إلى المجر، ومن عاصمتها «بودابست» أرسلت أفلامها وصورها ليراه العالم كله، لقد حبست أنفاسها وهي تشاهد الدمار في كل شيء، المساجد المحترقة والقري المدمرة..

أن ما يحدث الآن في البوسنة ليس حربا أهلية وإنما هي حرب دينية، و«سفاخ» بلغراد يعلن بغفظة: أن ما يفعله هو حماية غرب أوروبا من الإسلام.

فأينك اليوم أيها المعتصم؟

ولماذا هذا الصمت الأخرس من الأمم المتحدة ومجلس الأمن؟ على أن أصواتا بدأت ترتفع هنا وهناك بمبادرة، من المغرب، على لسان وزير خارجيته، ومن منظمة المؤتمر الإسلامي مطالبة بوضع حد لما يجري للمسلمين في البوسنة، وقد كان صوت المغرب أول صوت ارتفع إلى مجلس الأمن لمساندة أخواننا مسلمي البوسنة والهرسك منذ اليوم الأول لهذه المأساة، ولزال يواصل مساعيه في هذا السبيل.

وفي هذه الأثناء ينعقد مؤتمر في لندن. ولا أحد يعلم ماذا ستكون نتائجه لإيقاف المذبحة؟

محمد الخضر الريسوني

1 (الشرح

صنفان: أي فئتان وفريقان، مثني صنف بمعنى الفريق والجماعة. لم أرهما والمراد أنهما لم يكونا في زمانه ﷺ وإنما سيحدثان في المستقبل، وفيه معجزة للرسول الكريم، حيث أخبر عن أمور مغيبية وقد وقعت كما أخبر الصادق المصدوق. سياط: ج سوط، وهو الجلد المظفور وهو ألم من العصا، وقد يراد بالسوط أنواع وضروب العذاب، قال الله تعالى: «فصب عليهم ربك سوط عذاب» كاسيات عاريات: كاسيات في الصورة عاريات في الحقيقة، لأنهن يلبسن ملابس شفاقة رقيقة، لا تستر جسدا ولا تخفي عورة. مائلات معيلات: أي يتبخترن في مشيتهن بقصد الفتنة والإغراء، فهن مائلات في مشيتهن، معيلات لللوب الرجال بخلاعتهن. كاسنة البخت: أصل السنام: الشيء المرتفع، والبخت الإبل والمراد أنهن يصفن شعورهن فوق رؤوسهن حتى تصبح مثل سنام الجمل، أو تصبح كأنها شاهق من جبل.

2 (المعنى الإجمالي

معجزة من معجزات الرسول الكريم تظهر في هذا الزمان، الذي كثر فيه الفساد، وظهرت فيه الميوعة والانحلال، وانتشر التعري والتكشف بين النساء باسم المدنية، وباسم التحرر، وباسم تطور الزمان، فلم يعد هناك وازع من دين أو وجدان، إننا لله وإننا إليه راجعون. فالرسول الكريم وهو الصادق المصدوق، يخبر عن أهل النار، ويخص بالذكر منهم صنفين من البشر: الصنف الأول هم الظلمة المعتدون على خلق الله وعباده بالضرب والإهانة والتعذيب والتنكيل، والصنف الثاني من النساء المنتهكات اللواتي خالفن تعاليم الدين وآداب الإسلام، فخلعن ملابسهن وكشفن عن سواعدهن، ولبسن الملابس الرقيقة التي لا تستر جسدا ولا تخفي عورة وإنما تزيد في الفتنة والإغراء، وتشجع على الفسوق والعصيان.

الإيسيسكو تضع برامج التعليم العربي الإسلامي في جزر القمر

لفائدة أبناء جزر القمر من جميع المستويات التعليمية، وأعد خبير الإيسيسكو الدكتور مصطفى الزياح كتابا عن تاريخ جزر القمر تحت عنوان (جزر القمر: تاريخا وحضارة) والمؤلف أستاذ بكلية علوم التربية بالرباط. وينظم ممثلا الإيسيسكو دروسا مسائية في اللغة العربية لفائدة الوزراء في الحكومة القمرية وبعض كبار الشخصيات في المعهد الوطني التربوي، إضافة إلى إعطاء دروس في اللغة العربية لفائدة الطلبة والموظفين بمكتب رابطة العالم الإسلامي بعموروني.

انجزت المنظمة الإسلامية سلسلة من الكتب المدرسية من الإعدادي الأول إلى الثانوي العامة (الباكالوريا) تحت عنوان: (كتاب العربية للمدارس القمرية). وقامت الإيسيسكو بتأليف كتاب (تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها)

الخميس 27 صفر الخير 1413 هـ الموافق 27 غشت 1992
العدد: الثامن - السنة الأولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الأيداع القانوني: 992 / 79
الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم
العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - أكادال - الرباط الهاتف: 77 53 51

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسونيالمدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري